العدد ٣٠٣ — السنة السادسة

مكة المكرمة فى يوم الجمعة ٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤٩ — الموافق ٢٦ سبتمبر سنه ١٩٣٠

أم القرى

﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها﴾
« قرآن كريم »

اقوال مختاره

مر ملك بفلاح عجوز يزرع اغراس زيتون، فقال له يا شيخ: أتؤمل ان تنتفع من هذا الغراس وأنت على حافة قبرك؟

فقال الفلاح: يا سيدى قد زرعوا فأكلنا ونزرع فيأكلون.

فسر الملك من جوابه وأمر له بالف دينار.

فضحك الفلاح فقال الملك: وما يضحكك؟ قال ما اسرع ما أنتج هذا الغراس يا سيدي الملك!

« تقويم الاسبوع »

الميزان	ايام الاسبوع	جمادى الاولى	اذان الفجر ساعة	اذان الفجر دقيقة	الاشراق ساعة	الاشراق دقيقة	أذان الظهر ساعة	أذان الظهر دقيقة	أذان العصر ساعة	أذان العصر دقيقة
٤	الجمعة	٤	١٠	٣٥	١١	٥٨	٥	٥٩	٩	١٩
٥	السبت	٥		٣٦		٥٨		٥٩	٩	١٩
٦	الاحد	٦		٣٨		٥٩	٦	٠٠	٩	١٩
٧	الاثنين	٧		٣٩	١٢	٠٠		١	٩	٢٠
٨	الثلاثاء	٨		٤٠		١		١	٩	٢٠
٩	اربعاء	٩		٤١		٢		٢	٩	٢١
١٠	الخميس	١٠	١٠	٤٤	١٢	٤	٦	٢	٩	٢٢

نجـــد

بمناسبة الحوادث الاخيرة التى كانت فيه

— ١٤ —

(لكاتب خبير)

عدة الحرب عند العرب

ونرى بمناسبة ذكر نموذج الحروب فى نجد أن نروى للقراء وصفا لعدة الحرب فى الديار النجدية اتماما للفائدة وتعريفا للناس بمفاخر العرب وما يزالون يحافظون عليه من مفاخرهم وتذكيرا به.

ان التى رفعتنا فوق عالية
من المنازل مازالت بايدينا

واذا لنبدأ هذا بما يحملهم الى ميادين القتال

الابل

الابل هي العدة الاولى للحروب وهى عندهم انواع ثلاثة فما كان منها معدا للركوب سمي (جيشا) ولم اجد فى القاموس ان لفظ الجيش يطلق على الابل ولكنه يطلق على الجند او السائرون للحرب وفى نجد والحرب لايسار اليها غالبا الا على الابل المعدة للركوب فسميت باسم راكبها وهذا التجوز معروف فى اللغة العربية

وما كان منها معدا للتحميل وقد يركب سمي (رحولا) لانه يوضع عليه الرحل ويركب ويحمل

وما كان منها يسمن ويولد ولا يركب سمي (بالنوق) والناقة عندهم هي الحنوقة التى لم يعسف (اي لم يمرن ويذلل) ظهرها ولا رأسها

اما الجيش المعد للركوب فهو اقسام ثلاثة عمانية ظاهرية، وعمانية باطنية، وحرة

اما العمانية الظاهرية: فهي التى جلبت من ظاهر عمان وتكون طيبة وصبورة على تحمل المشاق اكثر من الباطنية لانها تربو فى بادية عمان ولا يقام عليها كما يقام على الباطنية

واما العمانية الباطنية: فهي التي نشأت فى باطن عمان وقد ربت بين الحضر فهذه تحتاج لعلف وقيام عليها وقلما يكفيها الرعى وحده

وهذان الصنفان من الابل هما اعلى اصناف الابل او الجيش فى نجد كلها، ولها بيوت محفوظة واصول معروفة يتوارثها الاباء عن الاجداد وقد تجلب من عمان وتستولد فى داخل نجد فيخرج لها نسل قوى طيب. اما الحرائر فاصلها من الشرارات من عرب الشمال الغربي فى جزيرة العرب واكثر منازلهم ومساكنهم فى الجوف وابلهم او جيشهم هذا هو في الدرجة الثانية بعد العمانيات وقد يحصل فى الحرائر انواع من الجيش ربما فاقه العمانيات

اما الرحول فتستخرج من اى نوع من انواع النوق بعد ان تذلل

واما النياق فهي كثيرة فى نجد وهى مدار ثروتهم وباب معايشهم منها يحتلبون وعليها يمترون وبمناظرها يبتهجون (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لن تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم)

ولبعض النياق انساب معروفة يحفظها لها اهلها، وخلائق خاصة يعرفونها بها وكنا نسمع فى رحلتنا هذه اخبارا عجيبة عن خلائق بعض انواع هذه الابل لانكاد نصدق لولاان رواتها من الثقاة وكثير منها ينفي من بنيه من كان دخيلا فيه ولها حس فى الائتلاف والتحابب لايقل عن حس الانسان فترى الناقة اذا فقدت الايفها راغت وحنت وصعب قيادها وساءت اخلاقها

ومن اعجبها تربية العمانيات وعلى الاخص منها المواطن ولكل واحدة من مشاهيرها اسم خاص تعرف به، اذا نوديت أجابت وان لاذت نفرت، قد تشارك صاحبها بزاده فتأكل لحمه وارزه المطبوخ.

والابل منها صعب وذلول أما الصعب فهو الذى لم يعسف وأما الذلول فهو الذى ذال وسلس قياده ولهم طريقة خاصة فى الصعبة ليصيروها ذلولا وهي انهم يربطون رأسها برسن ويحفرون اطرف الرسن بالارض ويجعلون حبله قصيرا ويربطونه بالارض ربطا قويا محكما فتترك الناقة على هذا الحال يومان او ثلاثة حتى تضعف وتنكسر حدتها، وتذل فيسهل بعد ذلك ركوبها وتحميلها وفى غير ذلك لايمكن أن يسلس قياد الصعب منها.

ولو أردنا استقصاء حالة الابل فى نجد ومنزلتها بين اهلها ومقدار حرصهم عليها لكتبنا فى ذلك شيئا كثيرا، ومن دقق النظر فى قواميس اللغة لوجد أن الابل لها شركا فى ربع ما فى القاموس من مفردات وهي نصف الشعر العربي القديم أو ثلاثة أرباعه ولا غروان يكون لها هذه المنزلة عند العرب فى لغتهم لانها الركن المكين فى وسائل حياتهم ومعايشهم فهي البانزين وهي البترول وهى الفحم الحجرى وهى القطار وهى السيارة وهى الطيارة بل هى الكل فى الكل، وفضلها علينا فى رحلتنا هذه كبير فقد حملتنا على ظهورها وحملت امتعتنا وعدد حربنا وشربنا من البانها واكلنا من لحومها طيلة رحلتنا فجزاها الله عنا خيرا وانزل فيها البركة والخير.

الخيل

والخيل ما زالت من القديم والحديث عدة الحرب العظمى عند العرب ومفخرة من مفاخرهم

وفى فرسى نهد عتيق جعلته
حجابا لبيتي ثم أخدمته عبدا

وما زالت العرب تتوارث جياد خيولها حافظة انسابها كابرا عن كابر الى يومنا هذا وربما فادى الرجل بنفسه دون فرسه اذا كانت من عتاق الخيل وجيادها.

وللخيل عند العرب بيوتات معروفة كما تعرف بيوتات بنى آدم وقد يعرض لتلك البيوت من الخيول ما يعرض لبيوت الشرف فى العرب من نباهة ذكر وعلو منزلة كما يعرض لها الخمول والضعف ولكنها ان خملت وتنوسي ذكرها نم رجع الناس للعناية بها تجدها فى حلبة المجلين والسوابق المصلين وقد تغنى الشعراء في القديم والحديث بذكر الخيول العربية وكان في سباقهم امرؤ القيس. ويكفيها فخرا ما وصفها الله به (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) اما وأنها رهبة فى قلوب العدو وقوة لمن ارتبطها.

ولها من المنزلة الكبيرة عند العرب ماليس لها من المنزلة عند غيرهم.

أما بيوت الخيل المعترف لها بالاصل وشرف المحتد فخمس وهى (١) الكحيلة (٢) هدبا (٣) الحمدانية (٤) الصقلاوية (٥) الدهما

والعرب يتعمدون بالانساب ويهتمون لها ولهم فى انساب الخيل اخبار قد تصح وقد لا تصح من ذلك انهم يذكرون ان نبي الله سليمان على نبينا وعليه الصلاة والتسليم لما طفق مسحا بالسوق والاعناق عقر الخيل وقد لم الخبأت عجوز فرس تسمى كحيلة وكانت من جياد الخيل فيذكرون ان الخيل الاصايل نسلت من تلك الفرس.

ويتفرع عن الكحيلة بطون منها المنقية وربده والوذنة.

ويوجد من اصايل الخيل ايضا (الصوبتيه والعبية والشراكية)

ويوجد عند كثير من العرب خيول يدعون لها اصلا فى الخيل ولكن لا يقر اهل المعرفة بالأصل لتلك الخيول ولا يقبل فى هذا الا شهادة ذو العقل والصدق والامانة.

ومن المعلوم أن بعض أصايل الخيل معروف عند قبائل معروفين من العرب

فمثلا الصوبتيه أكثر ما توجد عند قبيلة حرب وكذلك الحمدانية.

وتوجد الصقلاوية عند الرولا وعند أهل الشمال وتوجد الدهما فى الغالب عند أهل الجنوب فى اليمن.

وتوجد المنقيه عند الظفير وعنزة فى الشمال ولقد أتى وقت من الزمن كثرت فيه الخيول فى نجد كثرة عظيمة ولكن لما جاءت حروب جلالة الملك فى نجد واضطر لتدويخ الجزيرة بالحرب والضرب قتل كثير من الخيل فى تلك الحروب وقد يجتمع لدى جلالة الملك ولدى خصومه فى ساحة واحدة من الخيل مالا يقل عن خمسة عشر الفاً الي العشرين الف ولكن الحروب أتت على كثير من تلك الخيول.

ولما رأى جلالة الملك ذلك وخاف على انساب الخيل ان تضيع جمع الخيول الأصايل وجعل لكل فريق منها مكانا خاصا وخدما خصوصيين وشدد فى أوامره بالمحافظة عليها والعناية بشأنها وجعلها فى مكان يسمى الخرج فى نجد حيث تسمى وقوله ولا يخالطها غير أصيل من الخيل. وقد ابتدأ بهذا العمل قبل ثلاث سنوات وهى اليوم تتناسل وتتوالد وأمر أن لا يعطى فيها أحد الا بأمر منه.

أما استعمال الخيل فى الحروب فلا تستعمل حين المشى الى العدو ولكن تقاد الى الحرب عارية وتخدم خادما وتعطى بعيرا يحمل لها ماءها وشيئاً من طعامها وتركب الابل وحدها لقطع الفيافى والقفار فاذا جاء وقت الطعان والنزال ركبت الخيل، وجنبت الأبل.

هذا موجز الخيل وموقفها فى الحروب.

السيوف

لم يغرم العرب الأولون بشيء من أنواع السلاح غرامهم بسيوفهم فأكثروا من وصفها وعنوا عن أصلها وفصلها وتوارثوها أبا عن جد وجعلوا لها من الاسماء العدد الوفير اذ كانت ولاتزال الى اليوم الفاصل فى الحروب وآخر ما يلجأ اليه فى المعارك.

عشية لا تغنى الرماح مكانها
ولا النبل الا المشرفى المصمما

لقد اخترعت البنادق والمدافع والمكاين ولكن ذلك لم يغن العرب عن سيوف آبائهم وأجدادهم فهم يستعملون هذه الأوائل المستحدثة يستعينون بها للاقتراب من عدوهم فاذا صاروا على بعد قليل عنه فقد رميت البنادق ولمعت أسنة السيوف وما هى الاردهة زمن حتى يقضي الله أمره بما تنتجه السيوف.

ما نعلم مكانا تصنع فيه السيوف الغالية اليوم فى جزيرة العرب، وكان العرب الاولون يستوردونها من الهند ويصنعون بعضها فى ديارهم والعرب لا يبالون بجمال السيف وانما يهتمون لفعله فالسيف الذي قد جرب بتره هو الذي يقتنى ويحمل ومع ذلك فانهم يفضلون السيوف على حدها وذبابها تموجات خاصة يعرفونها ويسمونها جوهر السيف وهذا التموج يجعل للسيف قيمة كبيرة عندهم ونجد هذه التموجات فى الغالب على كثير من السيوف المشهورة والموجودة اليوم عند العرب.

ولتلك السيوف المشهورة اسماء عرفت بها ووقائع سجلت لها فى بطون التواريخ المحفوظة فى قلوب الرجال.

وفي نجد او فى الرياض خاصة تقسم السيوف المشهورة الى قسمين منها سيوف آل سعود يوم كانوا في الدرعية والقسم الثانى ما اشترى او اخذ فى الحروب من السيوف المشهورة. وانا نورد ها هنا اسماء السيوف المشهورة وشيئاً مما عرف عنها:

(١) ركبان ويسمى زويد: وهو سيف جلالة الملك أخذه من والده وهو من سيوف الدرعية وله وقائع مشهورة منها ان جلالة الملك كان فى ساحة من ساحات الحروب فظفر بعدو من اعدائه فهوى بالسيف على عنقه فخرج السيف ولم يسقط الرأس وظن جلالته ان السيف قد أخطأ الرمية فلما اراد ان يثنيها انتفض المقتول واذا برأسه أمامه وكان جلالته ثنى عليه بالثانية فقطعه من كتفه حتى أسفل البطن وقطع القلب شطرين والقلب لايزال يضرب ضرباته من وسطه

(٢) ياقوت: سيف من سيوف جلالة الملك

(٣) ركبان: واشتهر بهذا الاسم سيف آخر هو عند سمو الامير سعود اكبر انجال جلالة الملك يذكرون انه سيف الامام فيصل ويقولون ان عبد الله بن الامام فيصل اشتراه من سعدون من اهل الاحساء وانه ضرب به عنق بعير فقطعه وهو من اشهر السيوف في نجد وقد انتقل هذا السيف من آل سعود لآل رشيد يوم تغلب آل رشيد على آل السعود ولما استرد جلالة الملك حائل استرد السيوف التى كان أخذها آل رشيد من آل السعود وكان فى جملتها هذا السيف

(٤) صويلح: هو سيف سمو الامير محمد نجل جلالة الملك وأصله لصالح بن راشد بن سعدون من آل السعدون فى العراق وقد اخذ منهم فى معركة كانت لبعض آل سعود الأولين مع آل السعدون.

(٥) سيف الحجرة: هو سيف من سيوف الأمير محمد ايضا وهو ينسب للحجرة سمعت من بعضهم ان الحجرة بلد فى الشام وان سيوفا معينة تأتى منها والذي ظهر لي بغير تحقيق تام ان الحجرة هي حجر اليمامة والتى كانت مدينة اليمامة وأم قراها وقد بنيت بتاريخ قديم لأسباب ودواعي ليس هذا محل التفصيل فيها ولعل السيوف المنسوبة الى الحجرة هي المتوارثة من سيوف اهل تلك المدينة.

(٦) بنية الجربا: هو سيف سمو الأمير خالد نجل جلالة الملك ويذكرانه كان بيد صاحبه فضرب به فارساً قد جسمه كله ونزل الى فرسه فقطعها.

(٧) البسامى: هو سيف سمو الامير سعود ابن عبد العزيز آل سعود وهو من سيوف الدرعية اخذه ابراهيم باشا ثم استرجعه منه أحد آل بسام ثم استرده الامام تركي وبقى فى آل سعود.

وهناك خطاف، وشوعان، والقضبي، والاجرب، وسيف راعي انفيجر، وسيوف كثيرة اخرى لم يتصل بنا اسماؤها ومتى وصلتنا سنلحقها عند طبع هذه الرحلة.

وسنعود لسياق البحث فى رحلتنا فى المقال القادم ان شاء الله تعالى. (يتبع)